وسلم بقتله ليلة قتله فسر المسلمون بذلك وقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الغد واتى خبر قتله فى اخر ربيع الاول وبنو حنيفة وهم قوم
مسيلمة الكذاب تنبأ وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة
رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لى ونصفها لك فكتب اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان
الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للتقى وستاتى قصة
قتله وبنو اسد وهم قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقاتله فانهزم بعد القتال الى الشام
ثم اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وارتد سبع فرق فى خلافة ابى بكر
الصديق رضى الله عنه وهم فزارة قوم عيينة ابن حصن الفزارى ه
وغطفان قوم قرة بن سلمة القشيرى وبنو سليم قوم الفجاة بن
ياليل وبنو يربوع قوم مالك بن يربوع اليربوعى وبعض قوم سجاح بنت
المنذر التغلبية التى تزوجت نفسها من مسيلمة الكذاب وكندة قوم الاشعث
بن قيس الكندى وبنو بكر بن وابل قوم الخطيم بن يزيد فلقى الله امرهم على يد
ابى بكر الصديق رضى الله عنه وفرقة واحدة ارتدت فى زمن خلافة عمر بن الخطاب
رضى الله عنه وهم غسان قوم جبلة ابن الاهيم فكفى الله امرهم على يد عمر رضى الله
عنه انتهت قوله بدلهم اى بدل المرتدين فالضمير عاد على من باعتبار معناها
واشار بهذا التقدير الى الرابط بين المبتدا الذى هو من وخبره وهذا لا يحتاج
الله الاعلى المرجوح من ان الخبر هو الجزاء وحده واما على القولين الاخرين من
انه الشرط وحده وهو الراجح او المجموع فالرابط موجود وهو الضمير المستتر
فى يرتد والبارز المجرور فى قوله عن دينه اهـ شيخنا قوله يحبهم بقوم يحبهم هم لا
القوم هم الاشعريون كما قال الشيخ وقيل هم ابو بكر واصحابه الذين قاتلوا اهل
الردة ومانعى الزكاة وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قبض ارتد
عامة العرب الا اهل المدينة واهل مكة واهل البحرين بنى عبد القيس
فانهم ثبتوا ونصر الله بهم الدين ولما ارتدت ارتدت العرب ومنعوا الزكاة

هم ابو بكر

هم ابو بكر رضى الله عنه بقتالهم فكره ذلك الصحابة وقال بعضهم هم اهل
القبلة فتقلد ابو بكر رضى الله عنه بسيفه وخرج وحده فلم يجد بدا من الخروج
على اثره فقال ابن مسعود كرهنا ذلك فى الابتداء ثم حمدناه عليه فى الانتهاء
وقال بعض الصحابة ما ولد بعد النبيين افضل من ابى بكر لقد قام مقام
نبى من الانبياء فى قتال الردة وبعث ابو بكر خالد بن الوليد فى جيش
كثير الى بنى حنيفة فاهلك الله مسيلمة منهم على يد وحشى غلام
مطعم بن عدى قاتل حمزة فكان يقول قتلت خير الناس فى الجاهلية
وشر الناس فى الاسلام اراد بذلك انه فى حال الجاهلية قتل حمزة
وهو خير الناس فى الجاهلية وشر الناس فى الاسلام اراد بذلك انه فى حال
الجاهلية قتل حمزة وهو خير الناس وفى حال اسلامه قتل مسيلمة الكذاب
وهو شر الناس اهـ ط الخازن قوله يحبهم فى محل جر صفة لقوم ويحبونه
معطوف عليه فهو فى محل جر ايضا فوصفهم بصفتين وصفهم بكونه تعالى
يحبهم وبكونهم يحبونه وقدمت محبة الله تعالى على محبتهم لشرفها وسبقها
اذ محبته تعالى لهم عبارة عن انعامهم الطاعة واثابته اياهم عليها اهـ سمين
ومحبتهم له طاعتهم لاوامره ونواهيه وعبارة ابى السعود يحبهم اى يريد
بهم خيرى الدنيا والاخرة ويحفونه اى يريدون طاعته ويتحرزون عن
معاصيه انتهى قوله اذلة جمع ذليل لا جمع ذلول فان جمعه ذلل اهـ
ابو السعود وقوله عاطفين اشار بهذا الى ان اذلة مضمن معنى
عاطفين لاجل تعديته بعلى وكان اصله ان يتعدى باللام والمعنى عاطفين
على المؤمنين على وجه التذلل لهم والتواضع وهذا مقتبس من قوله
تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ولما قال اذلة على المؤمنين
اوهم انهم اذلاء محقرون مهانون فدفع ذلك الايهام بقوله اعزة
على الكافرين اى متغلبين عليهم ووقع الوصف فى جانب المحبة
بالجملة الفعلية لان الفعل يدل على التجدد والحدوث وهو مناسب
فان محبتهم لله تعالى تجدد طاعته وعبادته كل وقت ومحبة الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)